Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها من فوق آكام عالية بقاعاته وأبهائه وساحاته وقبابه ونقوشه الملونة البديعة. وينظم شوقى سينيته الرائعة التى بثّ فيها حنينه الظامئ إلى مصر معبودته، ويتغنى بأهرامها ويخالها موازين فرعون يزن فيها أعمال جبابرة الأرض المصفّدين فى الأغلال، ويحلم بمجد قرطبة لعهد عبد الرحمن الناصر وجيوشه المظفرة، ويصف حضارة الأندلس وقصر الحمراء لعهد بنى الأحمر ملوك غرناطة، ويندب فى لحن جنائزى مؤثر خروج العرب من هذا الفردوس المفقود قائلاً:

خـرج القـومُ فى كتـائبَ صُمٍّ ... عن حِفاظٍ كمَوْكبِ الدَّفْنِ خُرْسِ
ركبـوا بالبحـار نَعْشًـا وكـانتْ ... تحت آبائهم هىَ العرشُ أمسِ

ويعود شوقى من منفاه، ويستقبله فى فناء المحطة بالقاهرة مئاتٌ من الشباب، وما إن يطلّ عليهم حتى يدوّى هتافهم باسمه ويحملونه على الأعناق حتى سيارته. ويصبح شوقى خالصًا لشعبه والشعوب العربية منذ هذا التاريخ، متغنيًّا بمصر - كما أسلفنا - ومتغنيًّا بالبلاد العربية وبكل ما يجيش فى صدور أبنائها من آمال. ونمضى معه إلى سنة ١٩٢٤ ويتهيّأ سعد زغلول - وكان رئيس الوزارة المصرية - لمفاوضة الإنجليز بلندن، وينشده قصيدة بديعة باسم الشعبين: المصرى والسودانى وما يأملان فيه من دفاعه فى مفاوضته عن حقوق مصر والسودان قائلاً:

ومصـرُ الـريـاض وسـودانُهـا ... عيـونُ الـريـاضِ وخُلْجـانُهـا
ومـا هُـوَ مـاءٌ ولـكـنَّـهُ ... وَرِيـدُ الحيـاةِ وشِـرْيَـانُهـا
تـتـمـمٌ مـصـرَ يـنـابـيـعُـهُ ... كـمـا تَمَّـم العـينَ إنـسـانُهـا

وشوقى لا يبارَى فى تصويره وشائج الرحم والقرابة بين البلدان العربية، وليس ذلك فحسب فإنه يبدع فى تصوير مشاهد تلك البلدان ومفاتنها الطبيعية على نحو ما يلقانا فى تائيته التى وصف بها جمال لبنان حين نزل بها صيف سنة ١٩٢٥ وفيها يقول:

لُبْنـانُ والخُلْدُ اختـراعُ الله لم ... يُـوَسَّمْ بـأزينَ منهـا مَلَكـوتُـهُ